

تفسير أبي السعود

البقرة 132 - 131 .

يحدث في الآخرة والتأكيد بأن واللام لما أن الأمور الأخروية خفية عند المخاطبين فحاجتها إلى التأكيد أشد من الأمور التي تشاهد آثارها وكلمة في متعلقة بالصالحين على أن اللام للتعريف وليست بموصولة حتى يلزم تقديم بعض الصلة عليها على أنه قد يغتفر في الطرف ما لا يغتفر في غيره كما في قوله ... ربيته حتى إذا تمعددا ... كان جزائي بالعصا أن أجلدا

أو بمحذوف من لفظه أي وأنه لصالح في الآخرة لمن الصالحين أو من غير لفظه أي اعني في الآخرة نحو لك بعد رعيًا وقيل هي متعلقة باصطفيناه على أن في النظم الكريم تقديمًا وتأخيرًا تقديره ولقد اصطفيناه في الدنيا والآخرة وإنه لمن الصالحين . إذ قال له طرف لاصطفيناه لما أن المتوسط ليس بأجنبي بل هو مقرر له لأن اصطفاءه في الدنيا إنما هو للنبوّة وما يتعلق بصلاح الآخرة أو تعليل له أو منصوب بالذكر كأنه قيل اذكر ذلك الوقت لتقف على أنه المصطفى الصالح المستحق للإمامة والتقدم وأنه ما نال إلا بالمبادرة إلى الإذعان والانقياد لما أمر به وإخلاص سره على أحسن ما يكون حين قال له . ربه أسلم أي لربك .

قال أسلمت لرب العالمين وليس الأمر على حقيقته بل هو تمثيل والمعنى اخطر بباله دلائل التوحيد المؤدية إلى المعرفة الداعية إلى الإسلام من الكوكب والقمر والشمس وقيل أسلم أي أذعن واطع وقيل أثبت على ما أنت عليه من الإسلام والإخلاص أو استقم وفوض أمورك إلى الله تعالى فالامر على حقيقته والالتفات مع التعرض لعنوان الربوبية والإضافة إليه عليه السلام لإظهار مزيد اللطف به والاعتناء بتربيته وإضافة الرب في جوابه E إلى العالمين للإيذان بكمال قوة إسلامه حيث ايقن حين النظر بشمول ربوبيته للعالمين قاطبة لا لنفسه وحده كما هو المأمور به .

ووصى بها إبراهيم بنيه شروع في بيان تكميله عليه السلام لغيره اثر بيان كماله في نفسه وفيه توكيد لوجوب الرغبة في ملته عليه السلام والتوصية التقدم إلى الغير بما فيه خير وصلاح للمسلمين من فعل أو قول وأصلها الوصلة يقال وصاه إذا وصله وفصاه إذا فصله كأن الموصي يصل فعله بفعل الوصي والضمير في بها للملة أو قوله أسلمت لرب العالمين بتأويل الكلمة كما عبر بها عن قوله تعالى انني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني في قوله D وجعلها كلمة باقية في عقبه وقرئ اوصي والأول ابلغ .

ويعقوب عطف على ابراهيم أي وصى بها هو أيضا وقرئ بالنصب عطفا على بنيه .
يا بني على اضممار القول عند البصريين ومتعلق بوصي عند الكوفيين لأنه في معنى القول كما
في قوله ... رجلان من ضبة اخبرانا ... انا رأينا رجلا عريانا
فهو عند الأولين بتقدير القول وعند الآخرين متعلق بالإخبار الذي هو في معنى القول وقرئ
ان يا بني وبنو ابراهيم عليه السلام كانوا اربعة اسماعيل واسحاق ومدين ومدان وقيل
ثمانية وقيل اربعة وعشرين وكان بنو يعقوب اثني عشر روبين وشمعون ولاوي ويهوذا ويشسوخور
وزبولون وزوانا وتفتونا